

ان اختيار الضمير « هي » She يتحدد بناء على « جنس »  
لوسى التى ترد فيما بعد فى الجملة . ثمة سبب آخر ، وهو أن البناء  
من القمة الى القاعدة مازال يعنى أن الوحدات النحوية ذات المستوى  
الأعلى ( مثل العبارة الاسمية ، والعبارة الفعلية ) يجب أن يتم  
اختيارها قبل إنتقاء الكلمات الفعلية .

بالرغم من كل هذه الصعوبات ، فان واحدة من القلة القليلة  
للمحاولات التجريبية لاختراع الحديث التلقائى لمتغيرات الموقف تمت  
على يد أسجد ( ١٩٧١ ) . كانت طريقته هى المحاولة والتنبؤ بكل  
من محتوى وشكل الجمل التى قد يختارها الناس ليصفوا مواقف  
بسيطة لأحد المستمعين المتخيلين ، مثل وصف رجل يمسك بكرة  
زرقاء ، كرة سوداء تتدحرج وتصطدم بكرة زرقاء ، كرة تصيب أو لا  
تصيب ماسورة ، استطاع أسجد باستخدام ترتيب المواقف أن يوضح  
الطريقة التى يستخدم الناس فيها عادة صفات فى تحديد أشياء فى  
المرّة الأولى التى تظهر فيها لهم ، بحيث أسقطوها بعد ذلك من  
اعتبارهم كأشياء أصبحت مألوفة لهم واستخدموا للإشارة اليها  
ضمائر أكثر من استخدامهم أسماء ، وكذلك لجأوا الى اختيار منظم  
للأزمة لوصف أحداث جارية أو تمت بالفعل ، كما استخدموا « و »  
أو « لكن » للتعبير عن أحداث عامة أو متضاربة ، وكذلك صور النفي  
للتعبير عن توقعات لم تتحقق . أن اختيار المتحدث – كما يشير الى  
ذلك أسجد – لوحدة حديث utterance يعتمد على الافتراضات  
الساكنة المشتركة بين المتحدث والمستمع فيما يتصل بالموقف ، مثال :  
أن الكرة زرقاء ، ثم وصفها بالفعل ، أو أن المرء يتوقع أن يجد شيئاً  
على المنضدة .

ومثلما هو الحال بالنسبة لتجارب الوظيفة الدلالية التى وصفت  
فى الجزء الثالث فإن أسجد يحاول على الأقل أن يرتفع الى مستوى